International Journal of Creativity and Innovation in Humanities and Education
Print ISSN 2735-4385 - Online ISSN 2735-4393 Volume 7, Issue 2, December 2024, 60 – 74

The Aesthetic Elements of Ancient Egyptian Inscriptions through the Concept of Semiotics

Prof.Dr / Ahmed Mohy Hamza
Head Of Graphic Department - The Dean of the faculty of fine Arts, Luxor University
Assistant Prof. Dr / Mahmoud Moustafa Allam
Assistant Professor in the Graphic Department – Vice Dean for Postgraduate Studies, luxor University
Researcher / Samar Mohammed Abbass
Assistant Lecturer at the Faculty of fine arts - Graphic department, Luxor University

Abstract:

The research discusses the aesthetic elements in ancient Egyptian inscriptions from a semiological perspective, highlighting the role of the five senses in perceiving and appreciating beauty. It begins by addressing how the senses shape our understanding of the things around us, presenting examples of human emotions when witnessing beautiful scenes in nature, such as the sea or flowers, and emphasizing the role of beauty in refining behavior and enhancing feelings.

The research also explains that beauty is the first thing that captures human attention and is defined in the Arabic lexicon as a concept that expresses good qualities, while philosophers see it as a relationship between forms that can be perceived through artistic taste. This led to the emergence of the idea of "aesthetics" or the science of beauty, which focuses on understanding the impact of art and beauty on human emotions and sensations and aims to establish critical standards to help people appreciate and better understand the arts.

The research further emphasizes the close relationship between beauty and art, considering them as two sides of the same coin, as they share the same goal of experiencing sensory and spiritual pleasure. It explains that beauty and art are constant across ages and generations, and can be appreciated by everyone regardless of age, culture, or language. It also addresses the role of aesthetic scholars in studying various forms of art, interpreting their relationship with human emotions, and helping people to better understand and appreciate art.

In conclusion, the research invites the reader to perceive the depth of ancient Egyptian art and to contemplate the symbols and signs used during that period, encouraging them to feel the beauty of these artworks as if they were alive. It promotes an understanding of semiological aesthetics by analyzing Egyptian inscriptions throughout different eras .

KeyWords : Semiology **,** Ancient Egyptian Arts **,** Hieroglyphics **,** Hieratic **,** Demotic **,** Coptic **,** Ancient Egyptain deities **,** Symbolism .

International Journal of Creativity and Innovation in Humanities and Education
Print ISSN 2735-4385 - Online ISSN 2735-4393 Volume 7, Issue 2, December 2024, 60 – 74

العناصر الجمالية للنقوش المصرية القديمة من خلال مفهموم السيميولوجيا

أ.د/ أحمد محيى حمزة
رئيس قسم الجرافيك ـ عميد كلية الفنون الجميلة ـ جامعة الأقصر
أ.م.د / محمود مصطفى علام
الأستاذ المساعد بقسم الجرافيك ـ وكيل الكلية لشئون الدراسات العليا ـ جامعة الاقصر
مقدم من
الباحثة / سمر محمد عباس
مدرس مساعد بقسم الجرافيك شعبة الرسوم المتحركة وفنون الكتاب ـ كلية الفنون الجميلة ـ جامعة الأقصر

الملخص:

يتناول البحث العناصر الجمالية في النقوش المصرية القديمة من منظور السيميولوجيا، حيث يسلط الضوء على دور الحواس الخمس في إدراك الجمال وتقديره. يبدأ البحث بالحديث عن تأثير الحواس في تشكيل فهمنا للأشياء من حولنا، ويستعرض أمثلة على مشاعر الإنسان عند رؤية مشاهد جميلة في الطبيعة كالبحر أو الزهور، مؤكدًا على دور الجمال في تهذيب السلوك وترقية الأحاسيس .

كما يوضح البحث أن الجمال هو أول ما يجذب انتباه الإنسان، وأنه مفهوم يعبر عن الصفات الحسنة وفقًا للمعجم العربي ، فيما يراه الفلاسفة كعلاقة بين الأشكال التي يمكن إدراكها من خلال التذوق الفني. وبهذا ، تبلورت فكرة " الجماليات " أو علم الجمال ، الذي يهتم بفهم تأثير الفن والجمال على الأحاسيس والمشاعر الإنسانية ، ويسعى إلى وضع معايير نقدية تساعد الناس على تقدير الفنون وفهمها بشكل أفضل .

يؤكد البحث أيضًا على العلاقة الوثيقة بين الجمال والفن ، ويعتبرهما وجهين لعملة واحدة ، إذ يشتركان في تحقيق الهدف ذاته وهو التمتع بالحلاوة الحسية والروحية . ويوضح أن الجمال والفن ثابتان على مر العصور والأجيال ، ويمكن للجميع تقديرهما بغض النظر عن العمر أو الثقافة أو اللغة . كما يتناول دور علماء الجمال في دراسة الفنون المختلفة وتفسير علاقتها بالأحاسيس الإنسانية ، بالإضافة إلى مساعدة الناس على فهم وتقدير الفن بشكل أفضل .

في الختام، يدعو البحث القارئ إلى استشعار عمق الفن المصري القديم وتأمل الرموز والعلامات المستخدمة في تلك الفترة، ليشعر بجمال هذه الأعمال الفنية وكأنها حية أمامه، ويشجع على فهم جماليات السيميولوجيا من خلال تحليل النقوش المصرية عبر العصور .

الكلمات المفتاحية:

السيميولوجيا ، الفنون المصرية القديمة ، الهيروغليفية ، الهيراطيقية ، الديموطيقية ، القبطية ، اللآلهة المصرية القديمة ، الرمزية .

مقدمة:-

من منا لم يخالجه شعور التعبير عن المشاعر التى تجتاح النفس حين رؤية شئ ما أو حين مقابلة شخص ما للمرة الأولى أو حتى حين التعبير عن الإنطباع الأول تجاه كل ما يدرو حولنا؟ فلقد خلق الله لنا الحواس الخمس لندرك ونستشعر ونتعرف على كل شئ حولنا لنتمكن من معرفة مدى قيمة وجمال وروعة هذه الأشياء من ناحية، ومن ناحية أخرى لكى نتمكن أيضا من التفريق بين الجيد والسيئ، والنافع والضار، والمناسب والغير مناسب لعيش حياه أفضل. أتذكرون شعور رؤية جمال البحر لأول مرة؟ أو شعور قطف أول زهرة بسبب روعة شكلها؟ أو شعور الحرية والسعادة حين رؤية تحليق الطيور؟ شعور السعادة والأمان بعد استنشاق رائحة ما؟ شعور الراحة والطمأنينة بعد ملامسة وجه شخص محبب للقلب؟ وغيرها من المشاعر الناجمة عن استشعار جمال شئ ما. لذلك سخر الله لنا الطبيعة بكل ما فيها، وسخر لنا سائر المخلوقات من حيوان ونبات وغيرها من المخلوقات، لكى ننعم بجمال كل ما

International Journal of Creativity and Innovation in Humanities and Education
Print ISSN 2735-4385 - Online ISSN 2735-4393 Volume 7, Issue 2, December 2024, 60 – 74

فى هذه الحياه وبالتالى سوف ينعكس هذا على أفعالنا وتعاملنا ونظرتنا تجاه كل ما حولنا، فتذوق مواطن الجمال يهذب السلوك ويرقى بالأحاسيس.

نرى ما هو أول شئ يجذب انتباه العين ويحرك مشاعر القلب ويؤثر على الحالة المزاجية للإنسان؟ إن أول ما يجذب انتباه العين هو مدى جمال الشئ وروعته أو ربما عدم جماله. لذلك، أبرز شئ يهتم به الإنسان ويميل إليه، سواء تجاه نفسه أو تجاه ما حوله، هو الجمال، وكلمة الجمال فى المعجم العربى تعنى الصفات الحسنة والشكل الجيد، وعند الفلاسفة تعنى وحدة العلاقات الشكلية للأشياء عن طريق الإدراك والتذوق الفنى التى تستشعرها الحواس.ومن هنا، نستنتج اشتقاق كلمة جماليات، والتى تعنى فى المعجم العربى، القيمة الحسنة والعناصر الجيدة التى تعطى للشئ جمالاً فنياً. وبالتالى، فقد توصل الفلاسفة والفنانون إلى ما يسمى بعلم الجماليات أو فلسفة الجمال أو الأستاطيقا "Aesthetics"، وهو علم الإحساسات أى علم يمكن الشخص من التعرف على الأشياء من خلال استخدام الحواس، لأنها دراسة حسية تعكس الأحكام الناتجة عن شعور الفرد تجاه شئ ما فهى تعكس ذوق الفنان (أو الإنسان بشكل عام) وتفكيره النقدى تجاه الفن والثقافة والطبيعة بوجه عام.

ان العلاقة بين الجمال والفن. يعتبر كلاً من الجمال والفن وجهان لعملة واحدة وذلك لأنهما يشتركان فى تحقيق نفس الهدف، ألا وهو الإستمتاع بالحلاوة الحسية والروحية تجاه كل شئ حولنا، فالحياه دون فن أو جمال ليس لها معنى. قد تمر عصور وتتوالى أجيال ويتلاشى مع الزمن أفكار ومعتقدات وثقافات ولكن الفن وجماله ثابت وراسخ وباقٍ إلى الأبد فلا يتغير ولايزول ولا يتضاءل، ويمكن لأى شخص كان، مهما أختلف عمره ونوعه، مهما أختلفت لغته أو مكان عيشه، مهما أختلف الزمن الذى يعيش فيه أو ثقافته، أن يتذوق الفن وجماله، ويستشعر حلاوة تأثيره. يقوم علماء علم الجمال بدراسة الفنون بأنواعها، ومقارنة فنون الثقافات المختلفة خلال حقب زمنية مختلفة، وجمع وتصنيف وتفسير المعلومات المتعلقة بالجمالية والفنون، ويحاول العلماء فهم مدى إرتباط العلاقة بين الفن وأحاسيس الإنسان. ومن ناحية أخرى، يحاول علماء علم الجمال معرفة معايير النقد فى الفنون لمساعدة الناس على تقدير كل نوع فن والإحساس بمدى جماله. فهم واستشعار الجمال يساعد أكثر على معرفة كيفية تصور وابتكار وأداء الفنانين، وفهم ما يحدث لمشاعر وأحاسيس الإنسان عند تجربة الفن، ومعرفة مدى تأثير الفن على الحالة المزاجية ومعتقدات ومفاهيم وقيم الناس.

حيث أن الفنان عليه يستشعر جمال ما سيرى وأن يتأمل ويتلذذ بالدلالات العميقة وراء كل شكل أو رمز أو علامة مستخدمة فى هذه الأعمال. لن نتخيل جمال الفن فى مصر القديمة فقط، بل سنستشعر عبق هذه الفترة الزمنية، ونسمع الأصوات المختلفة النابعة من ثناياها، ونتذوق حلاوة معتقدات شعبها وفنانيها، ونلمس هذه الأعمال بيدينا كأنها حية أمامنا الأن. فلنبدء بمعرفة ما هى جماليات السيميولوجيا، ثم ننتقل لتحليل هذه الجماليات خلال عصور الحضارة المصرية القديمة والحاضر.

- جماليات السيميولوجيا:

حيث أن السيميولوجيا والرمز وغيرها من المصطلحات التى تنصب كلها فى إناء تحليل معانى الرموز والأشكال والعلامات وغيرهم والدلالة الفنية وراء استخدام هذه العناصر فى العمل الفنى للفنان. عند التمعن جيداً، سنجد أن كلاً من السيميولوجيا والجماليات ما هما إلا وسيلة واحدة لفهم واستشعار مشاعر وعواطف وأحاسيس وغرض الفنان وراء خلقه لعمله الفنى. لذلك، خلال السطور التالية، سوف نوضح جماليات السيميولوجيا (أى القيم الجمالية الناتجة عن تحليل وفهم الرموز والعناصر الأخرى) المستخدمة فى بعض الأعمال من الحضارة المصرية القديمة.

العناصر الجمالية من خلال منظور مفهوم السيميولوجيا فى فنون الحضارة المصرية القديمة:

الأن سوف نقوم بسرد بعض القصص القصيرة التى تجسد التحليل السيميولوجى لبعض الأعمال الفنية أو ربما بعض النقوش والجدريات والكتب القيدمة فى سبيل توضيح العناصر والقيم الجمالية خلفها. لذلك، دعونى أخذكم معى فى رحلة إلى عالم الألهة فى الحضارة المصرية القديمة ولكن أولاً فلنبدء بالمحطة الأولى، ألا وهى

International Journal of Creativity and Innovation in Humanities and Education
Print ISSN 2735-4385 - Online ISSN 2735-4393 Volume 7, Issue 2, December 2024, 60 – 74

الكتابة المصرية القديمة، وذلك لنتمكن من الفهم الشامل التام النافى للجهالة لكل ما تحمله لنا هذه الرحلة فى طياتها من مفاجأت مبهرة وكم معلومات لا يكاد العقل يصدقها من عظمة جمالها وعمق معانيها.

أولاً: الكتابة المصرية القديمة :

قبل البدء فى تحليل القيم الجمالية من خلال مفهموم السيميولوجيا للكتابة المصرية القديمة، فلنتطرق أولاً إلى نشأتها، ثم فننتقل إلى تحليل وفهم كل حرف منها. فهنالك قصة قصيرة ممتعة خلف نشأة الكتابة المصرية القديمة وتطورها والسبب وراء نشأتها وغيرها من التفاصيل التى ستكون أعمدة أساسية فى الفهم البنائى للكتابة والمعنى الدلالى والجمالى وراء خلق كل حرف من حروفها.

ليس كما يظن أغلب الناس أن اللغة التى كان يتحدث بها المصريين القدماء هى اللغة الهيروغليفية، وإنما كانوا يتحدوثون باللغة المصرية القديمة والتى كان يطلق عليها "را إن كِمت" والتى تعنى "لسان مصر" أو "لسان أهل مصر". كما كان للغة المصرية القديمة وصف أخر، وهو "ميدو-نتر" وتعنى "كلمة الإله" أو "الكلمة المقدسة". بسبب حاجة المصريين القدماء إلى طريقة كتابة رسمية لتسجيل وتدوين الأحداث على جدران المعابد والمسلات، تمكن تحوت "رسول الآلهة ومرشد الأرواح فى مملكة الموت" من إختراع الهيروغليفية والتى كانت رسوم حروفها عبارة عن رموز مستمدة من الطبيعة.

الكتابة المصرية القديمة، أو ما يعرف بالهيروغليفية (المصطلح الأكثر شيوعاً)، وهى خط الكتابة المستخدم خلال عصور الحضارة المصرية القديمة. وكما هو متعارف عليه، فإن كل لغة هى عبارة عن نطق وكتابة، ولكن ما يهم الأن هو شكل الكتابة لهذه اللغة، لذلك سوف نبدء بأنواع خطوط كتابة اللغة المصرية القديمة، والتى تتكون من أربعة أنواع من الكتابة، الهيروغليفية والهيراطيقية والديموطيقية والقبطية.

١- الهيروغليفية:

هى أقدم كتابة وأقدم خط موجود فى حضارة مصر القديمة، وهى الأطول عمراً بين الخطوط الأخرى والأكثر وضوحاً وجمالاً، وتتكون من مقطعين هما، هيروس "Hieros" وجلوفوس "Glophos"، والتى تعنى النقش المقدس أو الكتابة المقدسة أو الرسم المقدس. تعرف الهيروغليفية بخط العلامات الكاملة، فهى كتابة تصورية لنقوش مستمدة من الحياة اليومية، بالإضافة إلى وجود بعض العلامات الصوتية المستخدمة فى طريقة نطق الكتابة والتى تنقسم إلى ثلاث مجموعات:

أ- المجموعة الأولى: علامات أحادية الصوت (علامة واحدة تنطق كحرف واحد)

ب- المجموعة الثانية: علامات ثنائية الصوت (علامة واحدة ولكن تنطق كحرفين معاً)

ت- المجموعة الثالثة: علامات ثلاثية الصوت (علامة واحدة ولكن تنطق كثلاثة حروف معاً)

وهنالك أيضاً مجموعة من العلامات الأخرى ولكن لا تنطق نهائياً لأنها ابتكرت من أجل الأغراض النحوية كتحديد الجمع والمثنى أو للتفريق بين المؤنث والمذكر أو لتأكيد معنى ما.

عند النظر إلى الكتابة الهيروغليفية سنجد أنها عبارة عن رموز عديدة لكل منها مدلولها الخاص وكانت تنقش على جدران الأماكن المقدسة بإستخدام الأزميل، حيث أن الخط الهيروغليفى هو الخط الدينى والخط الأساسى الملكى المستخدم فى المعابد والمقابر وعلى المسلات والجدريات، ويتم نقشها على الأحجار بأسلوبى النقش البارز والنقش الغائر مثل المنقوشة على احجار الجدران الثابتة أو التماثيل واللوحات أو الصلايات. كانت تكتب الهيروغليفية على هيئة مربعات صغيرة بداخلها رموز مكتوبة بشكل رأسى أو أفقى تقرأ من اليمين إلى اليسار أو من اليسار إلى اليمين.

مع مرور الوقت، بدأت رموز الهيروغليفية العديدة بالتقلص مما أدى إلى صعوبة فهمها على أصحاب اللغات القديمة الأخرى التى كانت موجودة فى ذلك الوقت. ولأن رموز الهيروغليفية كانت متعددة وكثير فكانت تأخذ الكثير من الوقت والجهد لكتابتها، فلجأ المصرى القديم إلى تبسيط الخط الهيروغليفى إلى الخط الهيراطيقى. وإن نم هذا، فإنه ينم عن النضج الفكرى للإنسان المصرى القديم الذى أدرك أن متطلباته

International Journal of Creativity and Innovation in Humanities and Education
Print ISSN 2735-4385 - Online ISSN 2735-4393 Volume 7, Issue 2, December 2024, 60 – 74

واحتياجاته قد تتطلب أن يكون بينها وبين الكتابة، الأداة المعبرة عن اللغة، نوع من التناسق والبساطة أكثر فى الفهم وإيصال المعنى بشكل مباشر وسهل وسريع دون الحاجة إلى جهد ووقت كبير كالسابق.

٢- الهيراطيقية:

كلمة هيراطيقى، المشتقة من كلمة هيراتيكوس "Hieratikos"، وتعنى "كهنوتى"، حيث أن الكهنة ورجال الدين هم الأكثر استخداماً لهذا الخط. ظهرت الهيراطيقية نتيجة لتلبية الحاجة الملحة لتبسيط الخط الهيروغليفيى للتمكن من استخدام خط أكثر بساطة يمهد الطريق لتدوين النصوص الدينية من قبل رجال الدين وكهنة المعابد على أوراق الباردى أو كسرات الفخار، بإستخدام قلم مصنوع من البوص، لتكون بشكل مبسط وسلس. وتعبتر الهيراطيقية أسهل نطقاً وكتابة من الهيروغليفية بسبب طريقة التبسيط التى قام بها المصرى القديم، ربما عن طريق التعديل فى رمز ما، مثل إزالة الجناح لرمز المتشكل فى طائر بأجنحة، أو إختصار رمزاً أخر أو إزالة رمز ثالث، وغيرها من الطرق المستخدمة للوصول إلى النتيجة النهائية المرادة.

٣- الديموطيقية:

كلمة ديموطيقى، المشتقة من كلمة ديموس "Demos"، وتعنى "الشعبى"، حيث أن الشعب هو الأكثر إستخداماً لهذا الخط. يعرف الخط الديموطيقى بخط المكاتبات الشعبية حيث استخدم بصورة كبيرة فى تسجيل وكتابة المعاملات المدنية اليومية، مثل المراسيم الحكومية والعقود التجارية والرسائل. احتاج المصرى القديم إلى تبسيط أخر لذلك لجأ إلى إنشاء الخط الديموطيقى كخط مبسط من الخط الهيراطيقى، وكان يتم كتابته أيضاً على أوراق الباردى أو كسرات الفخار وهكذا.

٤- القبطية:

كلمة قبطى، المشتقة من كلمة أيجوبتس، وتعنى "مصرى"، حيث أن هذا الخط لم يظهر إلا بعد معرفة المصريين القدماء باللغة اليونانية مع دخول الإغريق مصر. تتكون القبطية من ٢٥ حرف يونانى (إغريقى) و٧ حروف (علامات) من الديموطيقية. عند دخول المسيحية البلاد، لجأ معتنقيها إلى إستخدام القبطية لإعتقادهم بأن الخطوط الأخرى القديمة بها شئ من الوثنية والشرك، ولكن مع الإبقاء على ٧ علامات مأخوذة من الديموطيقية وذلك لعدم وجود ما يقابلها صوتياً فى اللغة اليونانية.

تم فك شفات الهيروغليفية القديمة من خلال ترجمة الرموز المنقوشة على جدران المعابد والمسلات. بعد مرور حوالى ألفى سنة على ضياع اللغة المصرية، أكتشف الضابط الفرنسى "بيير فرانسوا بوشار"، أحد جنود الحملة الفرنسية فى مصر، حجر أسود مدون عليه نقوش غريبة، وهو حجر رشيد. بعد محاولة العلماء لفك شفرات حجر رشيد تمكنو من التوصل إلى أن هنالك نص واحد مكتوب على هذا الحجر ومترجم بثلاثة طرق كتابة مختلفة. خلال السطور القليلة القادمة سنعبر أول بوابة فى رحلة تحليل القيم الجمالية لسيميولوجية الكتابة المصرية القديمة من خلال التحليل السيمولوجى والجمالى لحجر رشيد. ولن نكتفى بهذا القدر من التحليل، بل سنمر بالعديد من البوبات الأخرى التى بها أمثلة أخرى تمكنا من تحليل وفهم سيميولوجية الكتابة المصرية القديمة والقيمة الجمالية لها.

١- <u>البوابة الأولى (حجر رشيد):</u>

International Journal of Creativity and Innovation in Humanities and Education
Print ISSN 2735-4385 - Online ISSN 2735-4393 Volume 7, Issue 2, December 2024, 60 – 74

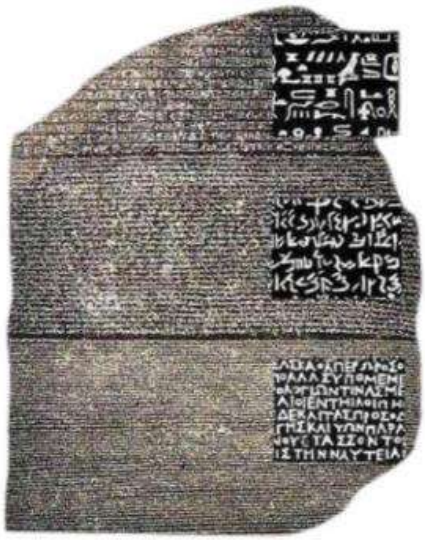

شكل (١)

حجر رشيد، من أشهر الأحجار الأثرية التى تم إكتشافها فى التاريخ إن لم يكن الأشهر على الإطلاق، تم إكتشافه عام ١٧٩٩م خلال حملة "نابليون بونابرت"، الحملة الفرنسية على مصر، فى قلعة المملوك الحاكم "قايتباى" بمدينة رشيد، على يد الجندى الفرنسيى "بيير فرانسواه بوشار". وفى عام ١٨٢٢م، تمكن العالم الفرنسى "جيان فرانسواه شامبليون" من تفسير وفك رموز وترجمة اللغات المنقوشة على الحجر. وقد أقتطع هذا الحجر من نوع حجر يسمى "غرانوديورايت"، وهو حجر صلد يشبه الجرانيت يميل لونه للون الرمادى الغامق، وفى ذلك قيمة جمالية هامة لأن استخدام هذا النوع من الحجارة يدل على مدى أهمية الكتابة المدونة عليه ورغبة الكاتب فى أن يظل هذا الحجر صامداً على مر العصور حتى يظل محتواه راسخاً ومتناقلاً بين الأجيال التالية.

عند النظر إلى شكل (١)، سنجد أن اللوحة بها ثلاثة خطوط مختلفة. ترى ما هذه الخطوط؟ وما فحوى هذه النقوش والغرض ورائها والرسالة الكامنة خلفها. بسبب براعة العالم الفرنسى "شامبليون" فى اللغة اليونانية، عندما قام بمحاولة ترجمة حجر رشيد وبعد محاولة العلماء الأخرون بفك رموزه، تم التوصل إلى أن الكتابة المنقوشة على الحجر هى نص موحد ولكن مترجم إلى ثلاثة طرق كتابية مختلفة، الهيروغليفية والديموطيقية واليونانية القديمة. ونتيجة لمحاولات الترجمة، وجد أن الكتابة المنقوشة على الحجر هى رسالة شكر من كهنة وأهل مدينة منف للملك بطليموس الخامس بسبب كل ما قدمه من إنجازات وخدمات للشعب ولكهنة المعبد على وجه التحديد وتحقيقه للعدل والمساواه. ولأن الملك بطليموس الخامس لم يمكن مصرياً فقد قام الكهنة بكتابة هذه الرسالة بالهيروغليفية، ليفهما رجال الدين والكهنة، والديموطيقية، ليفهما عامة الشعب، واليونانية، ليفهمها الطبقة الحاكمة بما فيهم الملك.

تعد أهم قيمة جمالية لإكتشاف حجر رشيد وتحليل الكتابة المنقوشة عليه، أن بفضل فك هذه الرموز تمكن العلماء من الوصول إلى الأبجدية الهيروغليفية والذى بدوره أدى إلى فك وفهم جميع الرموز والأشكال والنقوش والكتابات المدونة على جدران المعابد والمسلات والبرديات وغيرهم، والذى بدوره أدى إلى "معرفتنا بأعماق وأسرار الحضارة المصرية، وعلومها، وحكمة الإنسان المصري القديم، من خلال تراجم البرديات والنصوص المقدسة، فضلا عن معرفة تفاصيل المعارك والأحداث السياسية التي جرت، والبيت المصري القديم، وكيفية تأسيس العائلة، وتربية الأطفال، وقراءة التاريخ بشكل يثبت أحقيتنا في حضارتنا، والرد على المشككين فيها بالنصوص والأدلة، كما تم تأسيس علم المصريات بطريقة علمية سليمة، ما يجعل لوحة رشيد الاسترشادية نصا

International Journal of Creativity and Innovation in Humanities and Education
Print ISSN 2735-4385 - Online ISSN 2735-4393 Volume 7, Issue 2, December 2024, 60 – 74

بيانيا يتضمن مواضيع متنوعة تجعلها سفيرة تحمل رسالة للعالم كله من مصر"[1]، كما ذكر المؤرخ د/ بسام الشماع، الباحث فى علم المصريات خلال حديثٍ له مع سكاى نيوز عربية. من ثم، عندما حاول العلماء تحليل الكتابة المصرية القديمة سيميولوجياً وربطها بالأحداث التاريخة المكتشفة بسبب فهم الكتابة المصرية القديمة، تأكدو أن لكل حرف مستخدم فى الخطوط المصرية القديمة دلالة ومعنى هام يعكس هوية حضارة بأكملها. والآن، لننتقل معاً إلى البوابة التالية، ألا وهى تحليل حروف خطوط الكتابة المصرية القديمة ومعرفة الجماليات السيميولوجيا خلفها.

٢- البوابة الثانية (أحرف خطوط الكتابة المصرية القديمة):

وبعد أن عبرنا البوابة الثانية، فلن نرى معاً التحليل السيميولوجى لخطوط الكتابة المصرية القديمة بالترتيب، والقيم الجمالية السيميولوجية لها. فلنبدء بالهيروغليفية، وهى الأكثر صعوبة بين باقي الخطوط وذلك لأن حروفها عبارة عن رموز مستمدة من الحياة اليومية ومرسومة بشكل كامل ودقيق. من ثم، سننتقل إلى الهيراطيقية، وشكلها يشبه الهيروغليفية ولكن بشكل مختصر، يشبه خط الركعة للحروف الهيروغليفية. بعد ذلك، سننتقل إلى الديموطيقية، وهى أسهلهم وأبسطهم، لإنها الخط الشعبى المستخدم فالحياه اليومية. وفى نهاية الرحلة عبر البوابة الثانية، سيتم تحليل القبطية وكل ما يتعلق بهما.

١- الهيروغليفية:

- طريقة الكتابة:

يمكن قراءة الكتابة الهيروغليفية حسب إتجاه الرموز، إذا كانت متجهة نحو اليسار فتقرأ من اليسار إلى اليمين، وإذا كانت متجهة نجو اليمين فإنها تقرأ من اليمين إلى اليسار، ودائماً ما تقرأ العلامات من أعلى إلى أسفل. الهيروغليفية تتكون من علامات تصويرية، شكل مرسومة فى شكل علامة ذات دلالة ما، وعلامات صوتية، علامات من البيئة لتوضح أهمية التعامل مع قيمة العلامة الصوتية لا صورتها. وكما ذكرنا سابقاً، فإن العلامات الصوتية تنقسم إلى مجموعات، مجموعة أحادية الصوت ومجموعة ثنائية الصوت ومجموعة ثلاثية الصوت، والمخصصات، علامات ليس لها صوت. أنظر شكل (٢).

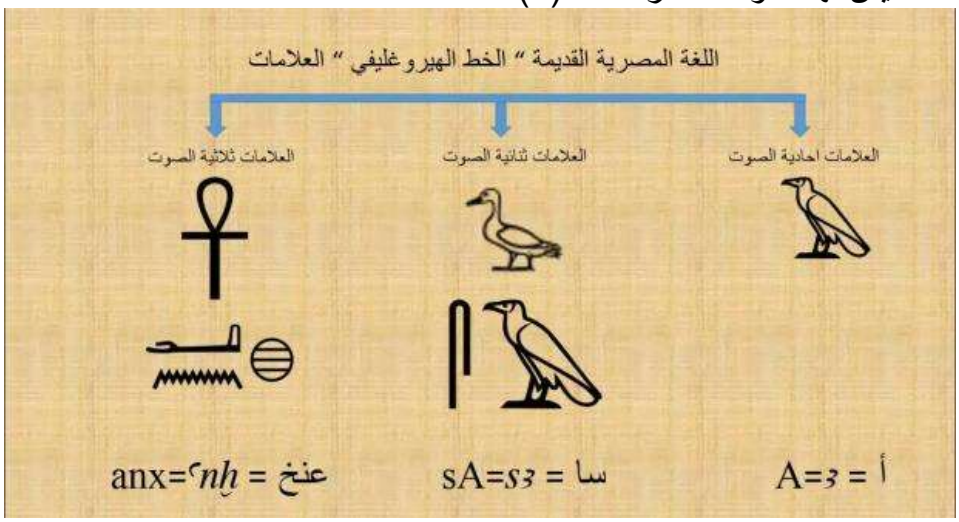

شكل (٢)

كما نرى خلال الشكل السابقة شكل الرموز أو العلامات الصوتية ذات الصوت الواحد وذات الصوتين وذات الثلاث أصوات. هذا بدوره سوف يساعدنا على فهم شكل أسامى الآلهة خلال رحلتنا القادمة، عبر التعرف على

[1] د/ بسام الشماع، حجر رشيد.. النصب الذى فك رموز الحضارة المصرية القديمة، سكاى نيوز عربية، لقاء صحفى، ٢٠٢٢.

International Journal of Creativity and Innovation in Humanities and Education
Print ISSN 2735-4385 - Online ISSN 2735-4393 Volume 7, Issue 2, December 2024, 60 – 74

آلهة مصر القديمة ودلالاتهم. فيما يلى سوف نقوم بعرض الحروف الهيروغليفية وتفسير رموزها ودلالاتها ومعرفة ما يقابلها فى اللغة العربية والقيم الجمالية لها. أنظر شكل (٣) وشكل (٤).

الأبجدية الهيروغليفية و المقابل

هيروغليفى	تفسير الرمز	الصوت
	نسر مصرى	أ
	قصبة مزهرة	إ
	قصبتان مزهرتان	ى
	ذراع	ع
	كتكوت	و
	ساق	ب
	مقعد	پ
	حيّة مقرنة	ف
	بومة	م
	موجة مياه	ن
	فم	ر
	خص بالحقل	هـ
	فتيلة كتان مضفرة	ح
	مشيمة السيدة	خ
	ذيل حيوان والعضو التناسلى الأنثوى	غ[1]
	مزلاج	س أو ز
	قطعة قماش	س
	بحيرة	ش
	مشنة بيد	ك
	منحدر تل	ق
	حمالة زير	ج
	رغيف	ت
	حبل معقود	ث[2]
	يد	د
	ثعبان	ج[3]

شكل (٣)

الجدول السابق يوضح الأبجدية الهيروغليفية، والتى كما نرى بعضها مستمدة من الطبيعة والحياه اليومية للمصرى القديم، وبعضها عبارة عن عضو من أعضاء الجسم، وغيرها من الرموز الأخرى التى جميعا تعكس تقديس المصرى القديم للطبيعة وكل ما حول المصرى القديم من معالم الحياه المختلفة وتقديره لأعضاء الجسم والنعم الأخرى التى وهبها الله له. من خلال الجدول التالى، سنتعرف على دلالات الرموز والقيم الجمالية لها، وهذا بدوره يساعد على فهم طريقة تفكير المصرى القديم، والانغماس فى ثنايا ثقافته ومعتقداته، واستشعار عواطفه والرسائل الكامنة خلف كتاباته. أنظر الشكل (٤).

الدلالة والقيمة الجمالية للحروف الهيروغليفية بنفس الترتيب بالشكل (٢):

الدلالة	القيمة الجمالية
القوة والحماية	الشعور بالقوة والأمان والثقة
المعرفة والعلم	الشعور بعلو المكانة وكثرة المعرفة
المعرفة والعلم	الشعور بعلو المكانة وكثرة المعرفة

International Journal of Creativity and Innovation in Humanities and Education
Print ISSN 2735-4385 - Online ISSN 2735-4393 Volume 7, Issue 2, December 2024, 60 – 74

وحدة قياس	الشعور بمهارة تصرف المصرى القديم
إمكانية الكتابة	الشعور بمدى تقديس الكائنات الأخرى
الإيمان بالحياه فى العالم الآخر	استشعار عقائد المصرى القديم
السلطة	معرفة الطبقة الحاكمة
الخير والشر	استشعار النية وراء الكتابة المدونة
الموت وحماية الأرواح	استشعار معتقد أن لكل شئ حامى له
الحياه	الشعور بمدى تقديس عناصر الطبيعة
أهمية أعضاء الجسم عند المصرى القديم	معرفة مقدسات المصرى القديم
إتقان العمارة	استشعاردقة وبراعة المصرى القديم
البراعة فى النسج والحياكة	دقة إتقان العمل فى شتى المجالات
المرأة والخصوبة	المساواه بين الرجل والمرأة/ أهمية المرأة/ استشعار معنى الحياه
-	-
تأمين القصور والممتلكات	قيمة الممتلكات لدى المصرى القديم
الأهتمام بالملابس	استشعار تذوق الأهتمام بالأزياء
مصدر المياه وطقوس التطهير	مدى تقديس المياه
-	-
-	-
-	-
قربان نيل رضاء الآلهة ومباركتهم	تقديس خاص
العبودية والقيد	فرحة تقيد أسرى الحروب والمذنبين
-	-
النفوذ والسيادة	تقديس الكائنات الأخرى

٢- الهيراطيقية:

كما ذكرنا سابقاً أن كل خط من خطوط الكتابة المصرية القديمة قد ظهر نتيجة الحاجة إلى التبسيط والوصول إلى أبجدية أكثر انسيابية وسهولة فى الكتابة. من خلال الشكل التالية سنرى كيف تبدو الحروف الهيراطيقية مقارنة بالأبجدية الهيروغليفية. أنظر الشكل (٥).

International Journal of Creativity and Innovation in Humanities and Education
Print ISSN 2735-4385 - Online ISSN 2735-4393 Volume 7, Issue 2, December 2024, 60 – 74

Hieratic	Value	Hieroglyph	Hieratic	Value	Hieroglyph
	ȝ			ḥ	
	i			ḫ	
	c			s	
	b			š	
	f			k	
	m			g	
	r			t	
	h			d	
	ḥ			ḏ	

شكل (٥)

عند التمعن جيداً فى الحروف الهيراطيقية سنجد ما هى إلا محاكاة رسم للرموز الهيروغليفية ولكن أكثر بساطة وسهولة. ومن الناحية السيميولوجية سنجد أن الدلالة وراء هذا أن المصرى القديم أراد التسهيل على نفسه فى الكتابة مع مراعاة إيصال نفس المعنى دون الحاجة إلى الكثير من الجهد والوقت لكتابة الرموز الهيروغليفية، أو رسم الكثير من الرموز لإيصال معنى ما، ومن الناحية الجمالية، نستشعر ذكاء المصرى القديم فى محاولته لخلق طريقة كتابة تكون أكثر سهولة فى الإستخدام دون فقد الهوية مع مراعاة الحفاظ على الدلالة نفسها. وبالتالى فإن الحروف الديموطيقية ستسير على نفس المنهاج، ألا وهو خلق حروف أكثر سهولة وإنسيابية فى الإستخدام مع مراعاة الحفاظ على نفس المعنى.

٣- الديموطيقية:

كما ذكرنا سابقاً أنه كلما ظهر نوع خط جديد، يعنى هذا أن هذا النوع أكثر سهولة فى الكتابة عن الذى قبله مع مراعاة الحفاظ على المعنى نفسه. بما أن الديموطيقية هى الخط الشبعى فإن طريقة كتابته سهله للغاية ولا تحتاج إلى وقت أو مجهود للإستخدام. أنظر الشكل (٦).

International Journal of Creativity and Innovation in Humanities and Education
Print ISSN 2735-4385 - Online ISSN 2735-4393 Volume 7, Issue 2, December 2024, 60 – 74

شكل رقم (٦)

كما موضح بالشكل (٦)، عند مقارنة بعض الرموز الديموطيقية بما يقابلها من الرموز الهيروغليفية، سنجد أن الكتابة المصرية القديمة أصبح سهلة الأستخدام للغاية ويمكن تعلمها بكل سهولة وخلال وقت قصير. وبالتالى فإن الدلالة والقيمة الجمالية خلف هذا ستكون مماثلة للتى ذكرناها سابقاً عند تحليل الخط الهيروغليفى والهيراطيقى. وأخيراً، دعونا نلقى نظرة سريعة على أخر نوع خط، الخط القبطى، قبل أن نتطرق إلى مقارنة خاطفة بين الأربعة خطوط خلال البوابة الأخيرة من رحلة البحث والتحليل فى ثنايا الكتابة المصرية القديمة.

٤- القبطية:

القبطية تتكون من ٢٥ حرفاً يونانياً و٧ حروف من الديموطيقية. فيما يلى، جدول للحروف القبطية وما يقابلها فى الهيروغليفية، ومن بعدهم جدول صغير يوضح الحروف السبعة الديموطيقية التى تم أستخدامها فى القبطية وذلك لعدم وجود ما يقابلها صوتياً فى اليونانية. أنظر الشكل (٧) والشكل (٨).

International Journal of Creativity and Innovation in Humanities and Education
Print ISSN 2735-4385 - Online ISSN 2735-4393 Volume 7, Issue 2, December 2024, 60 – 74

هيروغليفي	عربي	قبطي
	أ	ⲁ
	ى	ⲓ
	ع	ⲁ
	و	ⲟ
	ب	ⲃ
	بى	ⲡ
	ف	ⲫ
	م	ⲙ
	ن	ⲛ
	ر	ⲣ
	هـ	ⲥ
	ح	ⲥ

هيروغليفي	عربي	قبطي
	خ	ϩ
	غ	ⲅ
	س	ⲥ
	س	ⲥ
	ش	ⲯ
	ق	ⲕ
	ط	ⲧ
	ج	ϫ
	ت	ⲧ
	ث	ⲑ
	د	ⲇ
	ز	ⲍ

شكل (٧)

الحروف الديموطيقية المستخدمة فى القبطية

شاي	ⲯ	
فاي	ⳑ	
خاي	ⳕ	
هوري	ⳟ	
جنجا	ⳝ	
تشيما	ⳍ	
تي	ⳋ	

شكل (٨)

International Journal of Creativity and Innovation in Humanities and Education
Print ISSN 2735-4385 - Online ISSN 2735-4393 Volume 7, Issue 2, December 2024, 60 – 74

كما هو ملحوظ من الجداول السابقة، فإن القبطية هى الأسهل والأبسط بين الخطوط الأربعة، مع الحفاظ على نفس الدلالة والقيمة الجمالية .

ثانياً: الآلهة المصرية القديمة:

كانت الآلهة المصرية القديمة تمثيلاً وتجسيداً للظواهر الطبيعية والظواهر الإجتماعية والمفاهيم المجردة والغير مجردة. هذه الآلهة ليست مقتصرة فقط على آلهة (ذكورية النوع) بل والإلهات ايضاً، حيث وهنالك أكثر من ١٥٠٠ إله وإلهة مذكورون معروفون بالاسم، ولكننا سنقوم بذكر أهم الآلهة التى لا يكاد نص أو نقش يفرغ منهم. لطلما كان هنالك ارتباطاً وثيقاً بين الحضارة المصرية القديمة والدين، حيث أن الدين من أهم ركائز ودعائم الدولة والحضارة المصرية القديمة، وكان أكثر ما أشتهر به المصرى القديم هو مدى تقديسه للآلهة. فلنتعرف معاً الأن على أبرز آلهة مصر القديمة ودلالاتها، من ضمنهم تاسوع هليوبليس، أى التسعة آلهة المتعلقين بخلق الدنيا فى اعتقاد المصريين القدماء.

أنظر الجدول التالى:

إسم الإله	اللقب	الهيئة المصور عليها	دلالته
حورس (ابن إيزيس وأوزوريس)	إله السماء	صقر	الخير والعدل
أنوبيس	حارس الموتى / إله العالم السفلى	انسان برأس ابن آوى	الموت والتحنيط وحماية الموتى
رع	إله الشمس وملك الآلهة	رجل برأس صقر وعلى رأسه قرص الشمس	الخلق
أتوم (رئيس تاسوع هليوبليس)	ملك الكون	انسان / أفعى / نمس / أسد / ثور / قرد / سحلية	خلق العالم
شو (أحد آلهة تاسوع هليوبليس)	إله الهواء والحياة	رجل برأس أسد	السلام
تفنوت (زوجة الإله شو/ وإحدى آلهة تاسوع هليوبليس)	سيدة السماء وربة الشمس والقمر	امرأة برأس لبؤة	القوة
جب (والد إيزيس وأوزوريس ونفتيس وست / وأحد آلهة تاسوع هليوبليس)	إله الأرض	انسان	-
نوت (زوجة جب / وإحدى آلهة تاسوع هليوبليس)	ربة السماء	امرأة	-
إيزيس (زوجة أوزوريس / وإحدى آلهة تاسوع هليوبليس)	إلهة الأمومة وربة السحر	امرأة	الخصوبة والجمال

International Journal of Creativity and Innovation in Humanities and Education
Print ISSN 2735-4385 - Online ISSN 2735-4393 Volume 7, Issue 2, December 2024, 60 – 74

أوزوريس (أحد آلهة تاسوع هليوبليس)	حاكم مملكة الموتى	رجل بدون تحديد أعضاء الجسم	البعث بعد الموت
نفتيس (زوجة ست / وإحدة آلهة تاسوع هليوبليس)	إلهة الولادة والموتى	امرأة	-
حتحور	سيدة الغرب	امرأة / بقرة / لبؤة / ثعبان / شجرة	الحب والعطاء والامومة
حو	-	-	النطق الإلهى
سيا	-	-	الوعى والإدراك والفهم والمعرفة
باستيت	-	إمراءة برأس قطة	المحبة والنعمة والقوة
بتاح	الخالق النهائى	انسان بدون تحديد أعضاء الجسم	الفن والإبداع
ست (جزء من تاسوع هليوبليس)	إله الظواهر الطبيعية	-	الغضب والشر والعنف
سوبيك	إله النيل وسيد المياه	رجل برأس تمساح	الخصوبة
تحوت	إله الحكمة ورسول الآلهة	رأس طائر إبيس / رأس قرد	الحكمة والعدل
آبيس (حابى)	إله الخصوبة	عجل	خصوبة الأرض
آتون	الإله الأوحد	قرص شمس بأشعة تنتهى بأيدى آدمية تمسك بمفتاح الحياه	توحيد الآلهة
أبناء حورس الأربعة	-	-	الحماية
إيمحتب	إله الطب	-	المعرفة والعلم
سخمت	إلهة الحرب	امراة برأس لبؤة	القوة
ماعت	-	سيدة يعلو رأسها ريشة ماعت / الريشة فقط	الحق والعدالة والنظام

إعداد الباحثة

International Journal of Creativity and Innovation in Humanities and Education
Print ISSN 2735-4385 - Online ISSN 2735-4393 Volume 7, Issue 2, December 2024, 60 – 74

مازال هنالك الكثير والكثير من الآلهة الأخرى ولكننا تطرقنا إلى أبرز الآلهة واللقب الذى أشتهر به كل إله والهيئة التى تم تجسيدهم عليها فى الرسومات والنقوش والدلالة وراء كل إله منهم. وبناءً على الجدول السابق، نستشعر القيمة الجمالية وراء هذه الدلالات، ألا وهى مدى تقديس المصرى القديم للطبيعة وتعلقه بدينه وتمسه بمعتقداته لدرجة جعلته يرى لكل شئ فى الوجود إله خاص بها يديرها ويحميها ويعطى المخلوقات خير ما آتت به ويبعدون عنهم كل ما آتت به من شر. فلننتقل إلى شق أخر من هذا البحث الرمزية وعلاقتها بنقوش الكهوف والمعابد والمقابر والجدريات ودلالات الرموز والقيم الجمالية خلفها.

ثالثاً: الرمزية (Symbolism):-

ظهرت الرمزية فى فرنسا رداً على المدرستين، الواقعية والطبعانية، حيث تهدف الرمزية إلى التعبير عن والاستدلال على الوجودية من خلال الرمز، كما سبق الذكر أن لكل رمز دلالة تعبر عنه وتمهد الطريق لفهم رسالة ما يريد الفنان ايصالها إلى المتلقى دون الحاجة إلى شرح ودون وجود صعوبة فى تلقى الفكرة العامة. من خلال هذه المدرسة، سوف نتمكن من إمعان النظر فى الدلالات والمعانى والرسالة الكامنة خلف النقوش المنحوتة على جدران المعابد والمقابر والجدريات وغيرهم من المناطق الاثرية المتوارثة من الحضارة المصرية القديم. وهذا بدوره يساعد أكثر فأكثر على فهم واستيعاب فكر المصرى القديم والإنغماس أكثر فى ثقافته ومعتقداته .

قائمة المراجع:

المراجع العربية:-

- **أحمد فخرى** : مصر الفرعونية ، الهيئة المصرية للكتاب ، القاهرة ، ٢٠١٢
- **أدولف إرمان – هرمان رانكه** : مصر والحياة المصرية في العصور القديمة ، مترجم ، القاهرة
- **أمير مطر** : فلسفة الجمال – أعلامها ومذاهبها ، مكتبة الاسرة ، القاهرة ، ٢٠٠٣
- **ثروت عكاشة** : الفن المصرى ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٢٧
- **زهير صاحب** : الفنون الفرعونية ، دار مجدلاوى للنشر والتوزيع ، الأردن ، ٢٠٠٣
- **عبد العزيز صالح** : الفن المصرى القديم ، تاريخ الخضارة المصرية ، العصر الفرعونى – المجلد الاول ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٦٢
- **محمد حماد** : التصوير في التراث المصرى القديم حتى العهد القبطى ، القاهرة ، ١٩٦٣

الرسائل العلمية:-

- **اشرف ابراهيم سطوحى** : " تطورا اشكال المعبودات ودلالاتها في التصوير المصرى القديم ، رسالة ماجستير ، جامعة حلوان ، ٢٠١٦
- **ريهام ماهر محمد محمد** : " سيمولوجيا الرسوم والنقوش المقدسة في الفنون الحضارات الشرق الأوسط القديمة كمدخل لإستلهام في التصوير المعاصر " ، رسالة دكتوراه ، جامعة حلوان ، ٢٠٢٢
- **سعيد إبراهيم محمد** : الأساليب في الفن المصرى القديم ، رسالة ماجستير غير منشور ، جامعة حلوان ، ٢٠٠٥
- **بلقيس سيد سلطان** : " الرمزية في فن التصوير المصرى المعاصر " ، رسالة ماجستير غير منشور ، جامعة حلوان ، ١٩٨٨

المواقع الإلكترونية:-

- https://en.wikipedia.org/wiki/Story_of_Sinuhe